فلم ينج طلبهم ولا ادرك اربابهم ولا حمد منهجهم كمثل الحمير الضالة والشوارد
الضالة لا يصلحون لخطاب ولا يفلحون في سؤال فضلا عن جواب ومن ذا الذي
كمثل هؤلاء يتراءى وينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء ويرى انه يضع العلم
حيث لا يصلح له وعاء وينا هز من اضحى بزه سرقة ونظره عوار وان استطال
علاء

الم تر أن السيف ينقص قدره ∴ اذا قيل ان السيف امضى من العصا

وآخرون ليسوا من العلم في شيء ولا لسرحتهم في ظلاله فيء ولا لنشرهم
في بادئ الرأي طي ولا في نادي الحي اذ نادى المنادي حي هلا حي ولا
لأدواء الجهل منهم دواء من انواع الطب الا الكي فقصارى امر احدهم
ان طول كمه وكبر العمة وسرح لحيته وحسن هيئته ثم حفظ دست فجور
ليكابر ويتردد الى الأمراء والاكابر وصار اذا حضر مسئلة قال
هذي فيها كلام كثير والله ما يحسن منه ولا القليل ولا بشيء منه بأثير
ثم يرتقي الى ان يدافع من حوله مكلم بأن يقول ما هو ظاهر وليس
بواضح ولا انسلم والورع منهم اذا سئل عن شيء يقول اظن كذا

والذي

والذي يظهر فصلى الله وسلم على الصادق المصدوق الذي اخبر وانذر
حيث قال فيما رواه من عد معجزاته واحتذى تعلموا العلم قبل ان
يأتي الظانون قالوا وما الظانون قال قوم يسأل احدهم عن المسئلة
فيقول اظن كذا فقد رأينا ذلك مشاهدا بالبصر وشاهدناه مرئيا
على وفق الخبر والمصيبة كل المصيبة تعرض هؤلاء لمراتب العلماء
بالجهل واستيلاؤهم من وظائفهم على ما ليسوا له بأهل فترى الواحد
من هؤلاء اذا شغرت مدرسة لا يصلح ان ينزل فيها طالبا مد عنقه
منطلقا الى المشيخة وخاطبها فلم يجد من يردعه بالمقال ولا من يقرع
بالخفاف والنعال ولا من ينشد قول من قال

وماذا بمصر من المضحكات ∴ ولكنه ضحك كالبكاء

وقول من قال

انقلب الدهر بالبرايا ∴ فالناس في غاية العكوس

كأنهم في غدير ماء ∴ فالرجل تعلو على الرؤوس

وقول من قال

Copyright © King Saud University